[36] ألم تجدوني آل وهب لمدحكم * بشعري ونثري أخطلا ثم جاحضا ؟ ! فلا بد أنه كان يكتب ويمارس الصناعة النثرية إلا ما استجمعناه من منثوراته لا يعدو نبذا معدودة موجزة، منها: رسالة إلى القاسم بن عبيد ا يقول فيها متنصلا 1 ترفع عن ظلمي إن كنت بريئا، وتفضل بالعفو إن كنت مسيئا، فوا إني لأطالب عفو ذنب لم أجنه، وألتمس الاقالة مما لا أعرفه، لتزداد تطولا وازداد تذللا، وأنا أعيذ حالي عندك بكرمك من واش يكيدها، وأحرسها بوفاءك من باغ يحاول إفسادها، وأسأل ا تعالى أن يجعل حظي منك بقدر ودي لك ومحلي من رجائك بحيث أستحق منك. والسلام. 2 رسالة كتبها يعود صديقا: أذن ا في شفائك، وتلقى داءك بدوائك، ومسح بيد العافية عليك، ووجه وفد السلامة إليك، وجعل علتك ماحية لذنوبك، مضاعفة لثوابك. 3 كتب إلى صديق له قدم من (سيراف) (1) فأهدى إلى جماعة من إخوانه ونسيه: أطال ا بقاءك وأدام عزك وسعادتك وجعلني فداءك، لولا أنني في حيرة من أمري وشغل من فكري لما افترقنا، وشوقي علم ا فغالب، وظمأي فشديد، وإلى ا الرغبة في أن يجعل القدرة على اللقاء حسب المحبة أنه قادر جواد. ومكاننا من جميل رأيك أيدك ا يبعثنا على تقاضي حقوقنا قبلك، وكريم سجاياك وأخلاقك يشجعنا على إمضاء العزم في ذلك، وما تطولت به من الايناس يؤنسنا بك و يبسطنا إليك، وآثار يديك تدلنا عليك، وتشهد لنا بسماحتك، وا يطيل بقاءك و يديم لنا فيك وبك السعادة. وبلغني أدام ا عزك أن سحائب تفضلك أمطرت منذ أيام مطرا عم إخوانك بهدايا مشتملة على حسن وطيب، فأنكرت على عدلك وفضلك خروجي منها مع دخولي في جملة من يعتدك ويعتقدك وينحوك ويعتمدك، وسبق إلى قلبي من ألم سوء الظن برأيك أضعاف ما سبق إليه من الألم بفوت الحظ من لطفك، فرأيت مداوات قلبي من ظنه، وقلبك من سهوه، واستبقاء الود بيننا بالعتاب الذي يقول فيه القائل: (ويبقى

_____

(1) سيراف: مدينة جليلة على ساحل بحر فارس، منها إلى شيراز ستون فرسخا. _____